اسرائيليات

مشروع شمعون بيرس
او
محاولة صهيونية لعزل المناطق عن الثورة

اقدم شمعون بيرس وزير الدفاع الاسرائيلي يوم ٢٠ تشرين الاول (اكتوبر ٧٥) على الاعلان عن بدء تنفيذ خطة طالما راودت حكام اسرائيل ، وترددوا في تنفيذها لاطماع اقليمية، وهي « منح » اهالي الضفة الغربية وقطاع غزة صلاحيات اوسع لادارة شؤونهم الداخلية ذاتيا ٠

ليس الهدف من هذه الخطة الاستجابة الى مطالب الاهالي العرب بالتحرر من حكم الاحتلال الاجنبي ، بل لان حكام اسرائيل يعتقدون ان « الادارة الذاتية ستفرز زعماء محليين - لو جرت رعايتهم في الوقت المناسب لاصبحوا ثقلا مضادا « لمنظمات التخريب » كمتحدثين فريدين باسم الفلسطينيين » ٠ (افتتاحية لجريدة دافار ٧٥/١٠/٢٤) ٠

وتعترف الدوائر الاسرائيلية (يديعوت احرونوت ٧٥/١٠/٢٦) ان كثيرين من وجهاء المناطق رغبوا ، بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، في اقامة هيئة محلية « تكون لها صلاحية تمثيل مليون نسمة ، هم سكان المناطق ، في الاتصال بحكومة اسرائيل ٠ وفي تلك الفترة حاول يغال الون اقناع غولدا مئير بتشجيع سكان المناطق على بلورة زعماء محليين ٠٠٠ لكن السياسة التي اتبعت هي سياسة دايان ، الداعية الى منع التنظيم المحلي وترك السيطرة والخيارات في ادارة المناطق للملك حسين » (المصدر السابق) ٠

وهكذا اخذ حكام اسرائيل الان يندمون على « الفرصة » التي بددوها ٠ ويبدو انهم ظنوا انه رغم كل ذلك لم يفتهم القطار ٠ فاقدم شمعون بيرس ٠ يوم ٢٠تشرين الثاني ١٩٧٥ ، على طرح المشروع الاسرائيلي للمرة الاولى علنا امام الاهالي العرب بقصد ترقب ردود الفعل ، خاصة وانه لا ينطوي على اي التزام من جانب اسرائيل ٠ فهو لا يعني حلا نهائيا ولا يسد اي خيار ، لا في وجه حكم ذاتي في نطاق اتحاد فدرالي مع اسرائيل ولا في وجه اتحاد فدرالي اسرائيلي / فلسطيني / اردني، ولا حتى في وجه دولة فلسطينية مستقلة متحالفة مع اسرائيل شرط ان تكون شؤون الامن في يد اسرائيل ٠٠٠ » (يهوشع تدمور - دافار ٧٥/١٠/٢٤) ٠

اختار بيرس لتفجير قنبلته ، بلدة بيت جالا، فصرح امام رئيس بلديتها - قرح الاعرج - ووجهائها : بأن « الفراغ في الضفة الغربية يجب ملؤه بواسطة ادارة ذاتية وحكم ذاتي » ٠ (هآرتس ٧٥/١٠/٢١)

واذا كانت السلطات الاسرائيلية قد ترددت في طرح مشروعها هذا على امتداد سنين منذ حرب حزيران ١٩٦٧ ، فان بيرس قد طرح مشروعه « لاول مرة وبشكل قاطع لا يقبل التأويل بعد ان ظل يثير هذا الموضوع ، حتى الآن ، كاقتراح قيد نظر الحكومة » (يهودا ليتن - هآرتس ٧٥/١٠/٢١) ٠